

تفسير السمعاني

@ 59 () ^ وَاِجْعَلْ لَكُمْ الْاَرْضَ بِسَاطًا (19) لتسلکوا منها سبلا فجاجا (20) قال نوح رب
إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدہ مالہ وولده إلا خسارا (21) ومکروا مکرا کبارا (22)
وقالوا لا تذرن آلهتکم لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق) .
وقوله : (^ لتسلکوا منها سبلا فجاجا) أي : طرقا واسعة . .
والسبيل قد يذكر ويؤنث . .
قال الشاعر : .
(تمنى رجال أن أموت وإن أمت % فتلك سبيل لست فيها بأوحد) .
أي : بواحد . .
وقوله : (^ قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدہ مالہ وولده إلا خسارا) يعني :
أن الضعفاء اتبعوا الأشراف والأکابر والرءوس من الکفار الذين لم تزدہم أموالهم وأولادهم
إلا خسارا . .
وقوله : (^ ومکروا مکرا کبارا) أي : کبيرا ، وکبار في اللغة أشد من الکبير . .
وقوله : (^ وقالوا لا تذرن آلهتکم) أي : لا تذروا آلهتکم ، (^ ولا تذرن) أي : ولا
تذروا (^ ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) هذه الأسماء أسماء أصنامهم التي كانوا
يعبدونها . .
وفي التفسير : أن ودا كانت لکلب ، والسواع كانت لهذيل ، ويغوث كانت لبني غطفان بن دارم
، ويعوق كانت لهمدان ، ونسرا كانت لحمير ، وقد قيل على خلاف هذا . .
وكانت بقية هذه الأصنام لهم من زمان نوح قد غرقت ، فاستخرجها لهم إبليس حتى عبدوها . .
وعن أبي عثمان النهدي قال : كانت يغوث من رصاص رأيتہ ، وكانوا يحملونه على جمل أجرد
إذا سافروا ولا يهيجون الجمل ويجعلونه قدامهم ، فإذا برک في موضع نزلوا ، وقالوا : رضی
ربکم بالمنزل . .
وعن محمد بن کعب القرظي قال : هذه الأسماء أسماء قوم صالحين قبل نوح ، فلما ماتوا
زين الشيطان لأبنائهم ليتخذوا أشخاصا على صورهم ، فيكون نظرهم إليها حثا لهم على
العبادة ، ثم إنهم عبدوها من بعد لما تناول لهم الزمان .